كيف نكوّن رأيا عاما اجتماعيا

فى مصر

للأستاذ سلامه موسى

تكوين الرأى العام سواء أكان سياسيا أم اجتماعيا أم اقتصاديا يجب أن يجرى على أسلوب واحد و بأسباب سيكلوجية واحدة ولغاية واحدة وهى خير الأمة ورقيها بايجاد وجدان يقظ لتطورها وسعادتها .

والرأى العام بالطبع هو الرأى الناطق أى رأى المتعلمين الذين يستطيعون درس الحوادث و يستطيعون أيضا التكلم عنها. وهذان الشرطان ضروريان لإيجاد رأى عام مهما كان نوعه :

١ — القدرة على الدرس بتوافر الوسائل للتعليم والاستنارة .

٢ — والقدرة على الإفصاح بتوافر الوسائل للتعبير عن الرأى .

واذا فقدنا أحد هذين الشرطين فقدنا الرأى العام . ففى الأمم الدكتاتورية مثلا وسائل لا تحصى للتعلم كالمدارس وغيرها ولكن أفراد هذه الأمم يحال بينهم و بين التعبير عن آرائهم ولذلك لا يمكن أن يكون لهم رأى عام . وكذلك نجد فى الأمم الجاهلة التى لم تنتشر فيها وسائل التعلم حرية فى التعبير عن الرأى ولكن هذه الحرية لا قيمة لها ولا انتفاع بها للجهل المخيم على العقول ولذلك ليس لها رأى عام، وكثير من الأمم الاسيوية على هذه الحال لأن الأمية تتفشى فيها .

ولا عبرة بالقول بأن الأمة حرة فى التعبير عن آرائها اذا كانت جاهلة لأن الرأى لا يتكون إلا بالمعرفة بوسائل النشر من جرائد ومجلات ومحطات إذاعية وكتب ومجالس الخ .

ولهذا السبب يمكن أن نقول إن الرأى العام فى مصر ليس رأيا عاما وانما هو رأى خاص لأن الرأى الناطق المتعلم الذى وصل الى المعرفة لا يزيد أصحابه على نحو ١٠ أو ١٥ فى المائة من مجموع الأمة بل ربما كانوا أقل من هذا وهم أولئك الذين تعلموا فى مؤسسات التعليم الابتدائية والثانوية والجامعية كلها أو بعضها . أما خريجوا التعليم الإلزامى فلا أستطيع أن أقول إنهم وصلوا من المعرفة الى حد يسمح لهم بتأليف رأى عام عن شؤوننا الاجتماعية أو الاقتصادية .

الرأى العام فى مصر هو رأى ١٠ أو ١٥ فى المئة من الأمة . رأى أقلية صغيرة متعلمة. رأى خاص . فاذا شئنا إيجاد رأى عام فلا مفر من أن نعلم الأمة كلها تعليما عصريا بحيث يستطيع خريجو هـذا التعليم أن يدرسوا مشكلات مصر بالروح العصرى فى ضوء القيم والاعتبارات العالمية . وهذا أمل لا يزال بعيدا ، ولكن ليس معنى هذا أن ننفض أيدينا ونقول : ليس عندنا رأى عام فلا يجدينا بحث هذا الموضوع . لأن الواقع أن هذه الأقلية تقوم بتكوين الرأى العام لأن جمهور الأميين يسير خلفها و يرضى — من حيث يدرى أو لا يدرى — بحكمها .

والمفهوم من الموضـوع الذى نتحدث عنه أننـا نرغب فى رأى اجتماعى حسن ونبحث الوسائل التى تؤدى الى تحقيقه . فما هو الرأى الاجتماعى الحسن .

الرأى الاجتماعى الحسن فى سنة ١٩٤٤ هو غير الرأى الاجتماعى الحسن فى سنة ١٨٤٤ وهو غير الرأى الاجتماعى الحسن فى سنة ٢٠٤٤ لأننا لا نستطيع أن نتخيل "الحسن" مطلقا غير مقيد بزمان أو مكان . وقصارى ما نقول فيه إنه شعور اجتماعى حسن أو إنه عواطف اجتماعية بارة أو إنه اتجاه الى الخير فى جمهور الأمة المستنير ثم فوق ذلك رغبة فى تحقيق هذا الخير .

ولسنا فى حاجة إلى أن نشرح ما هو خير الأمة لأننـا اذا تقيدنا بالزمان والمكان عرفنا هذا الخير، أما اذا تطوحنا فى الغيبيات عن الخير المطلق فاننا لن نعرفه أو لن نتفق على ماهيته ومع ذلك نستطيع أن نقول إن صحة الأجسام واستنارة العقول ووفرة المساكن والملابس الصحية كلها خير لا نختلف فيه ولكنا نختلف مثلا فى ماهية العائلة الحسنة أو التعليم الحسن بل أحيانا نختلف فى منفعة الحروب وضررها بل منا من يعتقد أن الفقر مفيد لبعض الناس وأن العلاج الناجع للجريمة ليس سوى السجن والمشنقة .

و "الرأى العـام الاجتماعى الحسن" يجب أن تكون له رؤيا وأن يستنير ببصيرة مثقفة فى كل هـذه الشؤون . والرؤيا والبصيرة كلتاهما تتكونان بالمعرفة العصرية المقيدة بالزمان والمكان .

والمعارف هى المواد الخامة التى يتألف منها الرأى العام . وقسم كبير من هذه المعارف بل أحيانا أصولها نتناولها من المدارس والجامعات. فاذا اختلفت هذه المدارس والجامعات فى المعارف التى تعلمها لتلاميذها وطلبتها فان الرأى العام يجب أن يختلف . واذا كان الاختلاف بين أكثرية وأقلية فان هـذا الاختلاف ينفع لأنه يعود بمثابة السم القليل الذى ينبـه ولا يقتل . ولكل أقلية لهـذا السبب مهمة اجتماعيـة حسنة اذ لا ضرر على الجسم الاجتماعى من قليل من الزرنيخ ، بل هو يتقوى به . ولكن اذا كان الاختلاف بين

طائفتين متساويتين أو متقاربتين للمساواة فانه أى الاختلاف يضر لأنه يشق الأمة فيكون كذلك الاختلاف الذى ينشأ من فريقين متساويين فى البرلمان يمنع كل منهما الآخر من العمل ، وهذا هو ما نرى آثاره أحيانا فى شئوننا الاجتماعية بين فريق المتعلمين مثلا فى الجامعة الأزهرية وبين فريق المتعلمين فى جامعة فؤاد دون انتقاص لاحدى الجامعتين . وحسبنا مسألة خلافية واحدة تدلنا على هذا الانشقاق وهى أيضا رمز لغيرها من الخلافات فمن وقت لآخر وخاصة أيام الصيف نسمع رأيين ، أحدهما ينضوى الى مجموعة من المعارف تؤلف ثقافة معينة وتنتهى الى ايجاد رأى اجتماعى خلاصته أن النساء ، سيدات وآنسات ، يتبذلن على الشواطئ ويكشفن من أجسامهن جزءا كبيرا وأن هذا السلوك يخالف تقاليدنا ونحتاج لهذا السبب الى تقييد الاستحمام بقيود وشروط .

والرأى الآخر يقول إن الاستحمام على الشواطئ يحتاج الى التشجيع لأن تعرض المرأة للشمس يمكنها من ادخار فيتامين "د" وهو ضرورى للصحة الحسنة فيجب عليها أن تبقى على الشواطئ أطول ما يمكن من الوقت وأن تكشف من جسمها أكثر ما يمكن . فهنا نظران مختلفان يتساويان فى القوة ويحدثان خلافا يقلقل ويزعزع .

ولكى نكون " رأيا عاما اجتماعيا " حسنا فى هذا الموضوع أو فى غيره يجب أن نعتبر الزمان والمكان وأن نعتمد على المعارف العلمية العصرية ولكن اذا كان جمهور كبير فى الأمة يعارض المعارف العلمية العصرية ويرفض اعتبار الزمان والمكان فان تكوين رأى عام اجتماعى يعود من المشكلات والمشقات الكبرى .

ولنذكر مثالا آخر وهو التناقض بين رأى اجتماعى قديم ونظام اقتصادى حديث فنحن فى الوقت الحاضر نتألم من الأخبار المحزنة عن تفشى الملاريا القاتلة فى المديريات العليا من الصعيد وكان أبرز ما فى هذه المأساة أن السكان فى هذه الأصقاع الموبوءة على غاية من الفاقة حتى قيل أن بعضهم يأخذ الكينين من أطباء الصحة فيبيعه لكى يشترى الخبز وحتى إن الحكومة باعتهم الدقيق بنصف ثمنه .

وظروف مصر الحاضرة تنادى بالحاجة الى العمال والأجور عالية فكيف يفتقر جمهور كبير من أبناء وطننا الى الطعام .

الجواب سهل وهو أن بعض أبناء الصعيد يلتزمون ثقافة قديمة وآراء بل عقائد اجتماعية لاتتفق وكسب العيش فى عصرنا . ففى الوجه البحرى تعمل المرأة الى جانب الرجل بلا عيب ولا عار وكلاهما يتكسب فلا فقر قاتل يؤدى الى الجوع ولكن فى المديريات العليا من الصعيد يأنف الرجل من أن تعمل زوجته أو ابنته أو اخته وتتكسب لأن هذا يعيبه ويعيره ولذلك يجب عليه أن يقتسم أجرته معهن وهى لا تكفى فلا يكون سوى الجوع للجميع هو وهن ثم المرض ثم الموت وهذا هو الآن مأساة الصعيد .

آراء بل عقائد اجتماعية قديمة تحول دون الأخذ بالروح العصرى فلكى تكون رأيا اجتماعيا حسنا فى مصر يجب أن نكافح هذه العقائد الاجتماعية .

ويجب أن نقول عقائد اجتماعية وليس آراء اجتماعية لأن سكان أسوان وقنا وسوهاج لا يرتأون الرأى عن العرض أو عمل المرأة أو الثأر بل يعتقدون العقيدة ولكنهم ليسوا مع ذلك شاذين لأن ما نسميه " رأيا عاما " فى أية أمة مهما بلغت حضارتها إنما هو مجموعة من العقائد العامة أو رأى قائم على أسس من هذه العقائد العامة .

وأنا أوثر عبارة "العقل العام" على عبارة " الرأى العام " لأن العبارة الأولى تنطوى على العقائد والعادات الذهنية والحدود اللغوية التى يتكون منها جميعا " عقل عام " للامة نكاد نتكهن بالرأى الذى تنتهى اليه فى حادث معين اذا عرفناها أى اذا عرفنا هذه العقائد والعادات الذهنية والحدود اللغوية التى لا يمكن فردا أن يتحرر منها مهما ظن أنه حر وأنه لا يبالى المجتمع الذى يعيش فيه .

وتعجبنى هنا كلمة "جون دوى" عن التفاعل بين الفرد والمجتمع . فهو يقول إن الفرد الى المجتمع كالطفل الى العائلة . فهو يعطى المجتمع من الآراء ويأخذ منه من الآراء أيضا بمقدار ما يعطى الطفل لعائلته من كلمات الطفولة الجديدة وما يأخذ منها من مئات الكلمات التى يتحدث بها .

فحين نتكلم عن إيجاد "رأى عام اجتماعى" يجب أن نذكر هذا . يجب أن نذكر أننا فى أسر عادات ذهنية وعقائد تبدأ من أتفه أعمالنا الى أجلها . من الأسلوب الذى نتبع فى تناول طعامنا الى طريقة التحدث الى من هم أكبر منا مقاما الى إرتياء الرأى عن حرية المرأة أو ديمقراطية الحكم . وهذه العادات الذهنية مع ما يرافقها من كلمات تحمل كل منها شحنة عاطفية تقرر لنا السلوك الاجتماعى فنغضب أو نسر ونخاطر أو نفر من حيث نعتقد أن عواطف الغضب والسرور والمخاطرة والفرار إنما هى جميعها من منبع نفوسنا وليست منعكسة من المجتمع علينا وليس شك فى أن الصعيدى فى قنا وجرجا حين يقتل أخته أو أمه للعرض يعتقد أنه حر فى هذا الإجراء ولا يمر بخاطره أنه تربى على عادات ذهنية وتعلم ألفاظا معينة جعلته يرتكب جريمته . ولو أنه كان قد عاش فى مجتمع آخر فى إحدى مدن الوجه البحرى أو قراه لما وجد فى لفظة العرض هذه الشحنة العاطفية الملتهمة التى يرتكب بسببها نحو ثلثمائة جريمة قتل فى مديريات الصعيد كل عام .

وكلمات اللغة الموروثة والعقائد والعادات الذهنية لا نحسها جميعا لأنها منا بمثابة العدسة التى ننظر خلالها الى الأشياء والناس فلا نراها هى . أى لا نرى العدسة التى تكبر لنا الأشياء والناس .

فحين نفكر فى تكوين رأى عام اجتماعى يجب أن نذكر كل هذا ويجب ألا نضحك حين نقرأ أن أحد الزنوج من الكهنة فى أفريقيا السوداء يقدم نفسه راضيا بالقتل لأنه أحس أن بقاءه حيا يؤخر المطر وأن موته سينعش الزرع بالغيث. كلانا قد آمن بعقائد مجتمعة وتلبس بها من حيث لا يدرى .

ولكن مع كل هذه الصعوبات يجب أن نفكر وندبر الوسائل لايجاد رأى عام اجتماعى حسن ، رأى عام مستنير .

والرأى العام المستنير الحسن يجب أن يكون فى عصرنا رأيا عالميا لأننا لا نعيش منفصلين من العالم . فاذا كان قد وسع مصر قبل ٨٠٠ أو ٧٠٠ سنة أن تكون لها عادات قومية وثقافة مصرية ، فلا يسعنا نحن الآن أن نستقل باجتماع خاص يخالف الاجتماع البشرى العالمى .

كان العالم قبل ٨٠٠ سنة منفصلة أممه قد شطحت المسافات بين كل قطر وآخر. وقد احتاجت جيوش ريتشارد قلب الأسد الى عام كامل لكى تسافر من انجلترا الى فلسطين فكان الانفصال تقرره عوامل جغرافية . أما الآن فيمكن السفر بين هذين القطرين فى نصف يوم بالطائرة فالاتصال بين قطر وآخر والوحدة الاجتماعية لها ما يبررهما . والنظام الاقتصادى الذى يعم الدنيا سوف يعمم عن قريب نظاما اجتماعيا عاما .

وقد اضطررنا فى السياسة الى الأخذ بالاتجاه العالمى كما يثبت ذلك انضمامنا الى ميثاق الاطلنطى فاثبتنا بذلك أننا متمدنون عصريون قد نقلنا السياسة المصرية من النظر القروى الى النظر العالمى . واجتماعنا — مثل سياستنا — يجب أن يتجه هذا الاتجاه .

ولكن يجب ألا ننسى أن الرأى السياسى قد يتغير بسهولة لا نجد مثلها فى تغيير الرأى الاجتماعى عقيدة راسخـــة تحمل شحنة عاطفية تتصل بالسلوك الجنسى أو المقام الاجتماعى أو الاحساس الدينى .

ويزداد على ذلك أن ذوى الرأى السياسى — حتى حين يكاد هذا الرأى أن يكون عقيدة — هم أقلية صغيرة مثقفة قد اتسعت آفاقها الذهنية الى حد ما . فهى تقبل التغير . ولكن العقائد الاجتماعية تفشو بين الاكثرية الساحقة من الأمة . وهى أكثرية غير متعلمة لم تتدرب أذهانها على الجدل ولم تعرف قيمة الشك . فـكان الصعيد الذين أشرنا اليهم يعيشون بعقائد اجتماعية لها قوة اليقين ولكن ليس لهم آراء سياسية عن الحرب أو السلم والتغيرات المنتظرة منهما .

ومهمة الأقلية المثقفة فى مصر أن تغير العقائد الاجتماعية عند هذه الاكثرية . ومع أن هـــذا مجهود شاق فانه واجب بل هو رسالة يحملها كل مصرى . واذا كان اسماعيل باشا

قد استطاع أن ينير الأمة وينقلها من الشرق الى الغرب وان كان قد أدى الثمن باهظا . فاننا نستطيع أن نسلك سبيله وخاصة أننا نعرف أن مسافة غير قصيرة قد قطعت . فقد استطاع اسماعيل أن يؤسس المدارس للبنات وأن يدخل قانون نابليون وأن يوجد نظاما عصريا للحكومة بل أنه غير الزى الشرقى فأحاله الى زى غربى . ويجب ألا ننتقص هذا الاصلاح الأخير لأن الزى الذهنى كثيرا ما يتبع الزى الجسمى .

لقد وجد اسماعيل الأمة وهى على مستوى الظلام الذى كانت تعيش فيه أيام القرون الوسطى فأيقظها وأنعشها وبعثها أمة عصرية أو كالعصرية . فمهمتنا دون مهمته وواجبنا أخف من واجبه، ولكن يجب أن نذكر أنه أول من حاول تغيير العقائد الاجتماعية وقد غيرها . وأعظم محاولة قام بها مصرى بعد اسماعيل فى تغيير العقائد الاجتماعية هو بالطبع قاسم أمين .

ولكن " العقائد الاجتماعية " هى كما قلنا عقائد وليست آراء فهى تحتاج لكى نغيرها الى كثير من التكرار والإيحاء والقدوة . ذلك لأننا لن نستطيع أن نغير عقائد الجمهور ونحمله على الإصلاح فى العائلة والزواج والطلاق والتعليم والعمال والنظام الديمقراطى للحكومة وللمجتمع إلا بعد مجهودات متكررة فى الدعاية بالكتاب والصحيفة والراديو فون والسينما توغراف والمسرح. ولهذين الأخيرين قوتهما الإيحائية العظيمة وقدرتهما على تغيير العقائد . ولكن يجب أن يكون إلى جنب هذا حكومة يقظة نيرة تنتهز الفرص لحمل البرلمان على سن القوانين التى تنقح وتغير فى العادات الاجتماعية أى تفعل ما فعله اسماعيل بدون برلمان بل دون دعاية سابقة من أى نوع .

فى أيام اسماعيل سبقت الحكومة الرأى العام وأصلحت إصلاح المستبد ولكن ليست هذه حالنا الآن ولسنا نحب أن تعود . على أن هناك أشياء فى وقتنا سبق فيها المجتمع الحكومة كما نرى مثلا فى إصلاح الوقف وفى غيره فإن الحكومة هى المتخلفة والمجتمع هو المتقدم وقد ينضج للإصلاح ولكنها لا تلبى ولا تعجل .

وكما استطاعت الأقلية المستنيرة أن تقنع المجتمع بضرورة إصلاح الوقف وأن تحمل الحكومة على أن تتهيأ لهذا الإصلاح ، كذلك تستطيع هذه الأقلية التى تتولى توجيه الرأى العام أن توحى العقائد الاجتماعية الجديدة أو " تكون رأيا عاما اجتماعيا ".

فلكى نكون رأيا اجتماعيا عاما فى مصر قبل كل شىء أن نجعل الأقلية المستنيرة تتجه نحو الغرب وأن نجعل من شرح الاصلاحات الاجتماعية هناك مادة خامة نصنع منها ونصوغ اصلاحاتنا .

فالرأى العام الاجتماعى الذى نحتاج اليه هو الرأى العام العصرى. الرأى العام العالمى الذى يعم عالم المتمدنين على هـذا الكوكب . وقد انضممنا إلى ميثاق الاطلنطى فى الحقوق الأساسية وبودى او يخترع ميثاق اطلنطى آخر فى الحقوق الاجتماعية ننضم اليه ونشارك به المتمدنين فى رفاهيتهم . ومع ذلك فاننا يجب ألا نهمل القيم الاجتماعية فى الميثاق القائم . وأكبر هذا الميثاق شأنا فى القيمة الاجتماعية هو الحريات الأربع اذ أن احدى هذه الحريات هى التحرر من العوز وهى تنطوى على كثير من الحقوق الاجتماعية .

وكلاهما أى ميثاق الاطلنطى والحريات الأربع يرمزان الى المستقبل . فنحن نتجه وجهة عالمية وسوف نتكلم بلغة واحدة فى الاصلاح الاجتماعى . بل منا الآن طبقة صغيرة العـدد ولكنها تنمو وتتكاثر تنظر هذا النظر للشئون السياسية والاجتماعية والاقتصادية . وأفراد هذه الطبقة يؤلفون فى مصر الرأى العام المستنير المتطور . ومعرفتهم بالمجتمعات الراقية فى أوروبا وأميركا يجعل وجدانهم بمساوىء مجتمعنا عميقا موجعا . وهم لذلك صوت صارخ وسخط لا ينقطع على أحوالنا . ومن هنا الكراهة التى يكتسبون من بعض الفئات الراكدة الجاحلة المستقرة أولئك الذين لا يدرون أن الرجل المهذب فى عصرنا هو الرجل العالمى والمجتمع المهذب هو المجتمع العالمى .

ولكى نكوّن رأيا عاما اجتماعيا فى مصر يجب أن تجد هـذه الطبقة المستنيرة فى الأمة الحرية فى الدعاية الاجتماعية كما يجب على أفرادها أن يحسوا مسئوليتهم الشاقة السـامية وينشطوا إلى انجاز التزاماتها ويجب أن يكون لهم أثر فى الجريدة أو المجلة والكتاب والراديوفون والسيناتوغراف والمسرح .

وللتلخيص أقول :

١ — إن الرأى العام هو على الدوام رأى خاص لأنه رأى فئة صغيرة قد حصلت على المعرفة المنيرة مع القدرة على التعبير . وهذه الفئة الصغيرة تقود جمهور الأمة . وحال التعليم فى مصر يجعل هذه الفئة صغيرة جدا .

٢ — الرأى العـام الناضج يحتاج إلى شيئين هما المعرفة والحرية فيجب ألا توضع أى عقبة فى سبيلهما .

٣ — الرأى العام يختلف باختلاف المعرفة لأنها هى المـادة الخامة التى يتألف منهـا الرأى، فالرأى الذى يرتأيه خريج الأزهر لا بد مختلف من الرأى الذى يرتأيه خريج جامعة فؤاد لأن المعرفة مختلفة .

٤ — اذا كان الاختلاف بين أقلية وأكثرية فهو مفيد لأنه لا يشل الأكثرية عن العمل ولكنه ينبهها ويحفزها . أما اذا كان الاختلاف بين طبقتين متساويتين فى العدد والمكانة فانه يشل الأمة كلها عن الاصلاح . وخاصة إذا كانت المعرفة التى أوجدت هاتين الطبقتين تختلف فى الأصول أحدهما شرقية تقليدية والأخرى عصرية علمية ، لأن التصادم هنا مرجح والتسوية شاقة .

٥ — كثير من متاعبنا فى مصر يعود الى أننا نتقول شرق وغرب. وذلك الصعيدى الذى يستنكر استخدام بنته أو أخته أو زوجته ويكلف نفسه اطعامهن مع عجزه إنما يلتزم ثقافة لم تعد تليق بالعصر الحديث . ومهمة الطبقة التى حصلت على المعرفة والتى تنشد فى مصر مجتمعا علميا هى مكافحة هذه الثقافة .

٦ — تكوين الرأى العام السياسى أسهل من تكوين الرأى العام الاجتماعى لأن الأمة تلتزم عادات اجتماعية كأنها شعائر دينية يصعب عليها تركها . ولذلك نحتاج لايجاد رأى عام حسن أن تغرس عقائد جديدة .

٧ — المجتمع العلمى الذى ننشده هو المجتمع العالمى الذى يسير مع الأمم المتدنة فى الرقى الاجتماعى . وهو فى عصرنا مجتمع أوروبا وأميركا ولذلك يجب أن تكون هذه وجهتنا كما كانت وجهة اسماعيل باشا وقاسم أمين .

٨ — لقد انضممنا الى ميثاق الاطلنطى . وهو ميثاق أكثره سياسى وأقله اجتماعى . فيجب أن ننضم أيضا الى الحريات الأربع لأن بعضها يحمل كفالات اجتماعية كبيرة القيمة. واتجاهنا هذا هو اتجاه علمى وعالمى معا .

وكان يمكننى بدلا من هذا التلخيص أن أوجز فأقول إن الغاية الأولى والأخيرة من تكوين رأى عام اجتماعى أن يؤدى هذا الرأى فى النهاية إلى ما نسميه "المجتمع العلمى" الذى تستغل فيه المواهب البشرية والطبيعية بشكل يمنع التبذير والضياع تبذير الصحة والذهن وضياع الثروة .

ونحن نصف المعارف الدقيقة التى ينتفى منها الخطأ بأنها " علمية " فالمجتمع العلمى هو المجتمع الذى يقوم على المعارف الدقيقة. ولا يمكن أن نحصل على هذه المعارف الا مع الحرية التامة .

فلكى نكون رأيا عاما اجتماعيا نحتاج الى جمع المعارف ثم حرية الاستنتاج كما هو الشأن فى العلوم الجيلوجية أو البيلوجية أو الكيميائية .

سلامه موسى

محاضرة ألقيت بالجامعة الأمريكية .